Tarling: Journal of Language Education
Vol. 6, No. 2, Desember 2022
https://ejournal.uinsaizu.ac.id/index.php/tarling/index

Submited : 2022-10-11	**Accepted : 2022-12-15**
Revised : 2022-11-23	**Published : 2022-12-31**

أثر جائحة كورونا على مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا: الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بكوالالمبور نموذجا

Athar Jā'ihat Corona 'alā Marākiz al-Lughāt wat Tadrīb al-Khāssah bi Mālīziyā: al-Akādimiyyah al-Dawliyyah lil Lughāt wat Tadrīb wat Tarjamah bi Kuala Lumpur Namuzajan

Abdul Rahman Bin Chik [1], Khalid Chtaibi [1], Muhammad Amiruddin al Kholidi * [2]
[1]International Islamic University Malaysia
[2]UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
email korespondensi: hmamiruddin@uin-malang.ac.id

Abstract

None had predicted the amount of the recession that is caused and still by the Corona pandemic, and its disastrous effects on all areas of work around the world. Among the vital sectors hit by the pandemic are private language and training institutes that were not prepared for this invasion, as it paralyzed their performance. Vision International Academy ranked an advanced position in the educational and training arena in Malaysia for 10 years, but its record declined due to the constraints of Corona. The paper is one of few scientific studies that dealt with this phenomenon in a country like Malaysia, which is considered a leading educational hub in the region and the world, by adopting the descriptive analytical approach as it is the most appropriate in dealing with the nature and requirements of this study, and focused on exploring the depths of this phenomenon, starting with a review of the bright history of the Academy as a model before Corona, then discussing and analyzing the causes of stagnation and its manifestations, and ending with dissecting the data and results to extract conclusions, recommendations and proposals that the researcher submits to all the players in the education system in language and training institutes to remedy the negatives and avoid what happened in the future.

Keywords: Language center, Teaching Arabic language, Translation, Training, Covid-19

https://doi.org/10.24090/tarling.v6i2.7186

ملخص البحث

لم يكن أحد يتنبأ بحجم الكساد والركود الذي خلّفه وما زال وباء كورونا وتداعياته الكارثية في كل مجالات العمل والحياة بمختلف أنحاء العالم. ومن القطاعات الحيوية التي ضربها الوباء التعليم والتدريب في المؤسسات الخاصة التي لم تكن مهيأة لهذا الاجتياح، حيث أصابها بالشلل وأفقدها توازنها وفرض عليها أن تعيد حساباتها من جديد. احتلت الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بكوالالمبور موقعا متقدما في الساحة التعليمية والتدريبية بماليزيا على مدار عشرة أعوام، لكن أداءها تراجع بفعل إكراهات كورونا. تعدّ الورقة من الدراسات العلمية القليلة التي تناولت هذه الظاهرة، وفي بلد كماليزيا تعتبر قطبا تعليميا رائدا في المنطقة والعالم، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب في التعاطي مع طبيعة هذه الدراسة ومقتضياتها. لذلك فرضت الدراسة نفسها لسبر أغوار هذه الظاهرة، بدءا باستعراض التاريخ المجيد للأكاديمية كنموذج قبل كورونا، ثم مناقشة وتحليل أسباب الركود وتجلياته، وانتهاء بتشريح المعطيات والنتائج لاستخراج الخلاصات والتوصيات والمقترحات التي يرفعها الباحث لكل الفاعلين والمعنيين بمنظومة التعليم والتدريب في القطاع الخاص لعلاج السلبيات وتفادي ما حصل في المستقبل.

كلمات مفتاحية: التدريب، الترجمة، تعليم اللغة العربية، مركز اللغات، جائحةكورونا

أ. مقدمة

تحظى منظومة التعليم والتدريب في ماليزيا بالأولوية والرعاية القصوى من طرف السلطات الحكومية والقطاع الخاص على حدّ سواء، وقد استهدفت البلاد تأهيل المواطنين لمواجهة تحديات العصر، عبر بناء شخصية الفرد المواطن وتنميته عقليا وروحيا وعاطفيا وجسديا اعتمادا على علاقات الاندماج والتكامل بين الدين الإسلامي والعلم. وتتضمن مناهج التعليم والتدريب في ماليزيا تعليم المعارف وتطوير المقدّرات والمهارات التي تجعل الطلاب قادرين على تحمل المسؤولية،

والمشاركة في تقدم ونهضة الوطن من جميع الجوانب، ولا شك أن وراء ذلك رؤية بعيدة المدى وخطط وإستراتيجيات وسياسات تعليمية ساهمت في الارتقاء بهذا القطاع إلى أعلى المستويات، وبوأت ماليزيا المكانة المتميزة التي تشغلها في العقود الأخيرة بوصفها قطبا تعليميا متقدما في المنطقة والعالم بأسره (http://gmuslim.com/archives/٢٩٥٢).

تأسست الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بماليزيا Vision International Academy in Malaysia في أواخر عام ٢٠٠٩ في الحي التجاري الشهير أمبانغ بوينت وسط كوالالمبور، لتشكل إضافة قيّمة جديدة لقطاع التعليم والتدريب الخاص في ماليزيا ومنطقة جنوب شرق آسيا. وكما هو ملاحظ من الاسم الذي تحمله، فقد تركزت أنشطتها وخدماتها على ثلاث مكونات أساسية: تعليم اللغات المعاصرة وبرامج التدريب وخدمات الترجمة.

على مدار عشرة أعوام، من ٢٠١٠ إلى بداية ٢٠٢٠، حققت الأكاديمية إنجازات باهرة وسجلت حضورا قويا في المشهد التعليمي والتدريبي بماليزيا، تدلّ على ذلك النتائج والإحصائيات والأرقام وشهادات طلابها ومتدربيها. وهذا ما سنتطرق له في هذه الورقة بتفصيل، لكن ما حدث مباشرة بعد اكتشاف داء كورونا واعتباره وباء عالميا ابتداء من شهر مارس ٢٠٢٠، أثر بشكل كبير على مسيرة الأكاديمية وأدخلها في دوامة الركود والتراجع، ما زالت تعاني منه إلى الآن.

مشكلة البحث

طال تأثير جائحة كورونا النظمَ التعليمية في جميع أنحاء العالم، حيث اضطرت الحكومات في ٧٣ دولة، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠٢٠، إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. ولاحقا تزايد عدد الدول التي فرضت إقفالا شاملا وحجرا صحيا عاما عطل كل شرايين العمل والإنتاج. وفقًا للبيانات الصادرة عن اليونسكو، فإن حوالي مليار ونصف مليار طالب توقفوا عن ارتياد فصول الدراسة بسبب إغلاق المدارس

والجامعات إثر انتشار فيروس كوفيد-١٩، وذلك بمعدل واحد من كل خمسة طلاب وجدوا أنفسهم خارج المدرسة على مستوى العالم (Sufian, S. A., Nordin, N. A., Tauji, S. S. N., & Nasir, M. K. M. (٢٠٢٠) .

فرضت هذه الكارثة على دول العالم بدون استثناء البحث عن أساليب بديلة للحيلولة دون توقف العملية التعليمية. ماليزيا كانت وما زالت من البلدان المتأثرة، وخاصة مجال التعليم والتدريب في القطاع الخاص، حيث تضررت مراكز اللغات والتدريب لدرجة أن بعضها أفلس وأغلق أبوابه. من هنا جاءت هذه الورقة لتتناول أثر جائحة كورونا على الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بماليزيا Vision International Academy in Malaysia كنموذج للمؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة في ماليزيا.

أسئلة البحث

للتعاطي مع إشكالية البحث وإيجاد حلول ناجعة لها ينبغي تفكيكها عبر طرح أسئلة دقيقة ومركزة، هي كالآتي:

١- كيف تعاطت السلطات الماليزية مع جائحة كورونا؟ وهل شملت جهودها قطاع التعليم الخاص؟ وما حجم تأثير الوباء على هذا القطاع وخاصة مراكز اللغات والتدريب؟

٢- ما إنجازات الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بماليزيا طوال عشرة أعوام من تأسيسها قبل ظهور وتفشي وباء كورونا؟

٣- ما أثر جائحة كورونا على أداء الأكاديمية؟ وما الدروس المستفادة من الوباء لإيجاد الحلول المناسبة في أفق وضع إستراتيجية لمنظومة تعليمية متطورة لمراكز اللغات والتدريب، تتعاطى حاضرا ومستقبلا مع كل المخاطر والإكراهات المستجدة؟

أهداف البحث

بناء على الأسئلة المطروحة، فإنه يمكن تحديد أهداف البحث في النقاط الآتية:

١- التعرف على جهود الحكومة الماليزية في التعامل مع جائحة كورونا، ومحاولة احتواء الأضرار والخسائر، واعتماد مبادرات وبدائل تنقذ العملية التعليمية، وعما إذا شملت سياساتها إسعاف القطاع الخاص وخاصة معاهد اللغات والتدريب الخاصة.

٢- الاطلاع على خدمات وأنشطة الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بكوالالمبور، وتقويم أدائها والإنجازات التي توجت رصيدها التعليمي والتدريبي خلال العشرية الثانية من هذا القرن.

٣- استعراض أثر تداعيات كورونا على عمل الأكاديمية وأدائها، وكيف تعاطت مع هذا الوضع الطارئ غير المتوقع، واستخلاص الدروس لصياغة إستراتيجية جديدة عبارة عن توصيات ومقترحات تُرفع لكل المسؤولين والفاعلين والمهتمين بقطاع التعليم والتدريب عامة، ومعاهد اللغات والتدريب على وجه الخصوص.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه من الدرسات العلمية القليلة التي تصدت بشكل أكاديمي متخصص ومستفيض لموضوع أثر جائحة كورونا على مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا، مع أخذ الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة نموذجا وحالة دراسية.

وقد استفاد الباحث من أحدث الدراسات والمعلومات والإحصائيات التي تعرّضت لأثر جائحة كورونا على قطاع التعليم والتدريب الخاص في العالم، مع التركيز على ماليزيا وتجربة الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بكوالالمبور.

وربما شكّل هذا البحث مدخلا مُحفزا يؤسس لبحوث أكاديمية ورسائل جامعية تسير على نفس النهج لإغناء المكتبة العربية التي تفتقر إلى دراسات متخصصة في هذا المجال.

الدراسات السابقة

بالنظر لجِدّة موضوع البحث الدقيق والمتخصص، أثر جائحة كورونا على مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا، لم يعثر الباحث على بحوث ودراسات سابقة تخصصت وتمحورت حول هذا الأمر، بل وجد دراسات ومقالات تعرضت بصفة عامة لأزمة التعليم في زمن كورونا بماليزيا وغيرها من دول العالم، ولجأ الباحث إلى استقاء المعطيات والمعلومات المتعلقة بوضع مراكز اللغات والتدريب الخاصة من مواقع إلكترونية رسمية بماليزيا بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، مثل وزارة التعليم العالي، ومؤسسة خدمات التعليم وتأشيرة الطلاب الأجانب EMGS، وفيما يلي بعض الدراسات:

ورقة بحثية للباحثين زمبري هارون وعبدالصمد محمود (ديسمبر ٢٠٢١)، تحت عنوان:

Effects on Students' Teaching and Learning Perspectives ١٩-COVID in Malaysian Varsities (Harun, Z., Hamzah, F. M., Mansor, S., Mahmud, A. .S., Hashim, H., Sultan, M. T. H., ... & Ismail, A. R (٢٠٢١)

آثار كوفيد ١٩ على وجهات نظر تعليم وتعلم الطلاب في الجامعات الماليزية، استعرضت بالأرقام والأدلة الآثار السلبية الهائلة لجائحة كورونا على القطاعات الاجتماعية والاقتصادية ورفاهية الماليزيين، مستهدفة معرفة آثار الوباء على طلاب الجامعات من الناحية التقنية، مثل كفاية البنية التحتية وشبكة الإنترنت لدعم التدريس والتعلم عن بعد، وكذلك على الجانب الاجتماعي، مثل مستوى التوتر والتركيز على الدراسة. كشفت حصيلة الاستبيان أن ما يقرب من ٧٤٪ من الطلاب

أكدوا أن تغطية الإنترنت والاتصال كانا القضية الرئيسية في التعليم عن بعد، منهم ٤٩٪ أقروا أن اتصالاتهم بالإنترنت كانت ضعيفة. وفيما يخص آثار الوباء بعيدة المدى، أفصح الطلاب الذين ينتمون إلى الفئة الأكثر ضعفًا أن الظروف الجديدة التي فرضتها الجائحة غير مناسبة ولا تحفز على التعليم والتحصيل. وبينما تضررت عائلاتهم من الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي سببها الوباء، إلا أنهم اعتبروا أن التوزيع الحكومي للمساعدات الإغاثية ساهم في تخفيف العبء عن كاهل كثير من الناس، بمن فيهم الطلاب. وشددت الدراسة في توصياتها على ضرورة إجراء تحسينات كبيرة، لا سيما في تسهيلات الإنترنت وتغطيتها.

دراسة متخصصة للباحث عيداروس، أحمد نجم الدين أحمد (يناير ٢٠١٩)، بعنوان: الخبرة الماليزية في تطوير وحدات التدريب بمدارس التعليم العام وإمكان الإفادة منها في مصر) عيداروس, أ. ن. ا., أحمد نجم الدين, عبده, فيولا منير, فراج, وتامر إسماعيل عبد الرحيم. (٢٠١٩)، استهدفت وضع مجموعة من المقترحات لتطوير وحدات التدريب والجودة في مصر بناء على الاستفادة من الخبرة الماليزية، واستخدم البحث المنهج المقارن لرصد واستنباط أوجه الشبه والاختلاف بين وحدات التدريب في كل من ماليزيا ومصر، وتوصل للعديد من النتائج، أهمها: أن الخبرة الماليزية في مجال تفعيل وحدات التدريب والجودة بمدارس التعليم العام فريدة من نوعها، تتسم إدارتها باللامركزية، بالإضافة إلى توفير ميزانية مخصصة لتلك الوحدات، وتنوع البرامج التدريبية التي تغطي كافة المجالات الضرورية لرفع كفاءة المعلم وتنميته مهنيا، من خلال استخدام أحدث أساليب التدريب الفعالة وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، بالإضافة إلى المشاركة المجتمعية والتواصل والتعاون المستمر الذي يتم بين تلك الوحدات وبين الهيئات المعنية بتدريب وتنمية المعلمين مثل كليات التربية، ومؤسسات التدريب، ومراكز البحوث.

دراسة للبنك الدولي بعنوان: جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات(https://www.worldbank.org، ٢٠٢٠)، صدرت بتاريخ ٠٧ مايو

٢٠٢٠، اعتبرت أن جائحة كورونا تهدد التقدم المحرز في مجال التعليم في جميع أنحاء العالم من خلال صدمتين رئيسيتين: ١- الإغلاق شبه العالمي للمدارس على مستوى جميع المراحل، ٢- الركود الاقتصادي الناجم عن تدابير مكافحة الجائحة. وبعد استعراض الخسائر والأضرار المتفاقمة، حذرت الدراسة من التداعيات الكارثية الطويلة الأمد للوضع ما لم تتحرك الدول عاجلا للحد من الضرر، وخلق فرصة جديدة من رحم مرحلة التعافي، من خلال إنجاز ثلاث مراحل متداخلة على صعيد السياسات: التكيف، وإدارة الاستمرارية، والتحسين والتسريع.

بحث للدكتورة كريمة (٢٠٢٠) بعنوان: دور التعليم الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية(كريمة، وسمير المختار. (٢٠٢٠)، وهي دراسة استطلاعية على عينة من أعضاء التدريس الجامعي للتعرف على دور التعليم الإلكتروني في المجالات التالية: مجال احتياجات عضو هيئة التدريس، مجال العملية التعليمية، ومجال جودة الخدمات التعليمية. شملت عينة البحث ١٥٠ عضوا من أعضاء هيئة التدريس الجامعي، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة البحث. وأسفر البحث على نتائج إيجابية، تمثلت في أن دور التعليم الإلكتروني في المجالات الثلاث المذكورة جاء بدرجة عالية.

دراسة أجراها كل من الخميس، ياسر عبد الكريم وأبو خشبة، نواف فهد، وتناولت تجربة الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية في إدارة أزمة كورونا، وخلص البحث إلى عدد من النتائج، أهمها: أن نجاح تجارب الدول الثلاث في إدارة أزمة جائحة كورونا يظهر من خلال التحكم بمنحنى التفشي والقيم التي انطلقت منها والآليات التي اعتمدتها، وأهمية مبادئ الانضباط والنظام والمشاركة المجتمعية والحزم والتأهب والاستعداد المبكر، وأهمية الأسلوب العلمي والمستوى الثقافي للمجتمع في إدارة الأزمة. وانتهى البحث الى عدد من التوصيات، من أهمها: إيلاء أهمية أكبر للتعليم بكل مستوياته، والحاجة إلى إجراء مزيد من البحوث حول التجارب العالمية الناجحة في إدارة أزمات الكوارث لثبوت فعاليتها والاستفادة من

خبراتها المتراكمة في هذا المجال(الخميس, ياسر عبد الكريم, أبو خشبة, ونواف فهد. (٢٠٢٠).

ب. منهجية البحث

بالنظر إلى طبيعة البحث والإشكالية التي يعالجها والأهداف المنشودة، فإن المنهج الوصفي التحليلي النقدي يعد الأنسب والأمثل لإنجاز هذا البحث باعتباره أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي في وصف ما هو كائن، والمنهج التحليلي النقدي عبر جمع الحقائق والمعطيات والإحصائيات والبيانات من الدراسات السابقة والموقع الإلكتروني للأكاديمية لعرضها ومناقشتها وتحليلها، كما قابل إدارة الأكاديمية للإجابة على الأسئلة الدقيقة للبحث ومحاوره الأساسية، والمرتبطة هنا بأثر جائحة كورونا على الأكاديمية الدولية للغات والتدريب بكوالالمبور كنموذج لمؤسسات التعليم والتدريب الخاص في ماليزيا.

ج. عملية البحث

التعليم أساس النهضة الماليزية

استطاعت ماليزيا، في غضون عقود قليلة من الزمن، تحقيق نهضة تنموية شاملة في جميع المجالات، كان عمادها الميدان التعليمي، وتردّد صداها في جميع أنحاء العالم، لتصبح نموذجا دراسيا خاضعا للمناقشة والتحليل بغرض الاستفادة من طرف بلدان العالم العربي وآسيا وإفريقيا.

وشكلت التجربة التعليمية في ماليزيا محور اهتمام الباحثين، واحتلت عناوين العديد من الدراسات الأكاديمية التي كشفت عن مقومات نجاح دولة ماليزيا في

تحقيق مركز ريادي لها في القطاع التعليمي، والذي يعد انعكاسا طبيعيا للاستثمار الأمثل في العناصر المادية والبشرية، إلى جانب مواكبة التطورات المستجدة وعلى رأسها الثورة الرقمية.

وتستقطب ماليزيا سنويًا العديد من الفعاليات والأنشطة العلمية المهمة، من ندوات ومؤتمرات ولقاءات علمية وأكاديمية، والتي من شأنها تطوير الواقع التعليمي والارتقاء به إلى أعلى مستويات التقدم والازدهار، كجزء من استراتيجية الدولة للسمو بقطاع التعليم والتحليق به إلى مستويات متقدمة (نجيب زوحي، ٢٠١٥).

وهكذا انطلقت ماليزيا وتقدمت بتأسيس نظام تعليمي قوي ساعدها على تلبية حاجياتها من قوى العمل الماهرة، وساهم بفاعلية في عملية التحول الاقتصادي من قطاع زراعي تقليدي إلى قطاع صناعي حديث، ولم يكن ليتسنى لها ذلك إلا باستثمارها في العنصر البشري أغلى ثروات الأمم، إذ لا يمكن لأي اقتصاد أن ينمو إلا بتكثيف الاستثمار في القطاع البشري الذي أصبح أهم عناصر العملية الإنتاجية في عصر تُعد فيه المعلومات والتكنولوجيا هي المدخل لتقدم الأمم (زهاء الدين أحمد عبيدات ،٢٠١٤).

لماليزيا تاريخها الطويل في الإصلاح التربوي، فقبل خطتها الاستراتيجية الإصلاحية الأخيرة (٢٠٢٠م)، كانت هناك إصلاحات عديدة في سياستها التعليمية وتشريعاتها التربوية، حيث صدرت عدة تقارير ومشاريع إصلاحية منذ أيام الاستعمار مثل مشروع "شيسمن" في المدة (١٩٤٥-١٩٤٩)، وتقرير برنيس (١٩٥٠)، وقانون "وين – وو"، وتقرير سنة (١٩٥٤)، ثم تقرير رزاق (١٩٥٩)، وهو رئيس وزراء سابق، والذي كانت توصياته أساسًا لإصلاح تعليم البلاد.

ويعد الإصلاح التربوي الأخير في النظام التعليمي الماليزي الذي تضمنته خطتها الأخيرة (٢٠٢٠) أهمّ الإصلاحات التربوية على الإطلاق في القرن الحادي والعشرين،

والـذي اسـتهدف تكويـن نظـام تعليمـي عـلى مسـتوى عالمـي يفـي بمتطلبـات وتطلعـات الشـعب الماليـزي، وجعـل التعليـم قطاعًـا إنتاجيًـا خلاقًـا لأجيـال كثـيرة والوصـول بماليزيـا إلى مجتمـع المعلوماتيـة.

تتـولى الحكومـة الفدراليـة مسـؤولية تمويـل التعليـم في البـلاد، حيـث تخصـص الدولـة للتعليـم ١٨٪ مـن الميزانيـة الوطنيـة، مـا يشـكل ٦٪ تقريبـاً مـن الناتـج المحـلي الإجـمالي. وتخصـص وزارة التربيـة ٨٢,٥٪ مـن مصروفاتهـا للنفقـات الجاريـة و١٧,٥٪ لنفقـات التطويـر. تُـوزع النفقـات الجاريـة والتطويريـة حسـب البرامـج التعليميـة التـي تشـمل: التعليـم الابتـدائي والثانـوي، والتعليـم الفنـي والمهنـي، والإدارة العامـة، ورعايـة الطلبـة، والتخطيـط والبحـوث التربويـة، والتعليـم العـالي، وإعـداد المعلمـين وتدريبهـم (زهـاء الديـن أحمـد عبيـدات ،٢٠١٤).

تركـز ماليزيـا في تعليمهـا منـذ المرحلـة الابتدائيـة والثانويـة عـلى تدريـب طلابهـا عـلى المهـارات، وقـد شرعـت وزارة التربيـة الماليزيـة في الآونـة الأخـيرة بطـرح برامـج تخصصيـة في المـدارس الثانويـة المهنيـة، بمعنـى أن تتخصـص كل مدرسـة مهنيـة في صناعـة معينـة حسـب موقعهـا وقربهـا مـن المصنـع المعنـي بتلـك الصناعـة، بهـدف مسـاعدة الطلبـة عـلى اكتسـاب خـبرات علميـة أكـثر مـن خـلال التدريـب في مواقـع العمـل.

ومـن أجـل تعزيـز التعليـم والتدريـب المهنـي الجيـد الـذي يلبـي احتياجـات سـوق العمـل، شـجعت الـوزارة القطـاع الخـاص عـلى المشـاركة في تقديـم برامـج التعليـم المهني، ويتـولى عـدد مـن الـشركات والمصانـع تنظيـم برامـج تدريبيـة بهـدف ربـط المعـارف والمهـارات المهنيـة بواقـع العمـل ومـا تحتاجـه السـوق. وفي هـذا الشـأن، تولـت الـوزارة أيضـاً وضـع "برنامـج خصخصـة مشـاركة الوقـت"، حيـث صُمـم هـذا البرنامـج لإتاحـة الفرصـة للقطـاع الخـاص للاسـتفادة مـن التسـهيلات والمرافـق الموجـودة في المـدارس المهنيـة والكليـات التقنيـة لأغـراض التدريب(زهـاء الديـن أحمـد عبيـدات ،٢٠١٤).

أما المناهج الدراسية فيُعدّها مركز تطوير المناهج بوزارة التربية لجميع المدارس في ماليزيا، ويعتمد المركز في ذلك على الأهداف والفلسفة التربوية الوطنية، وتخضع للتقييم والتطوير المستمر بمشاركة عدد من الممثلين عن المعلمين والتربويين والمسؤولين بمكاتب التعليم في الولايات والمناطق. وتهدف المناهج الدراسية إلى تنمية الفرد تنمية متوازنة ومتكاملة في المجالات المعرفية والتأثيرية والحركية النفسية، وغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة، وزرع قيم المواطنة والضمير الحي تجاه الوطن، وإنتاج قوى عاملة مدربة وماهرة للبلاد.

في حين تطرح مناهج المدارس الفنية والمهنية بعض المواد الأساسية التي تدرس في المدارس الأكاديمية، ويمكن للطلبة في المدارس الفنية اختيار مواد من ضمن ثلاثة مسارات هي الفنية، والزراعية، والتجارية. أما طلبة المدارس الثانوية المهنية فيمكنهم اختيار مواد من المجالات التالية: الهندسة، والاقتصاد المنزلي، والتجارة، والزراعة.

وتقدم المدارس المهنية أيضاً برامج تدريبية قصيرة المدى في المهارات تتراوح مدتها من ستة أشهر إلى سنة واحدة. ومن ضمن المقررات التي تقدم في هذه البرامج: التصليح الميكانيكي، واللحام، وخدمات الراديو والتلفزيون، والسمكرة، وصناعة الأثاث، وصيانة الأجهزة والتبريد والتكييف.

في نفس السياق، تتميز مهنة التدريس في ماليزيا بإخضاعها لبرامج التقويم والتدريب والتأهيل باستمرار، وتهدف برامج التدريب أثناء الخدمة إلى رفع مستوى المهارات المهنية وتحديثها في مجال التعليم والإدارة التربوية والإدارة المدرسية، والتخطيط والبحوث التربوية، والتخصصات الأخرى. ويُناط بمختلف الأقسام التابعة للوزارة تنظيم التداريب أثناء الخدمة كل خمس سنوات، إذ يتم إعادة تدريب المعلمين بعد قضائهم خمس سنوات في مهنة التدريس لتلبية المتطلبات الجديدة ومواكبة المستجدات الحديثة في أساليب التدريس والمعارف الجديدة (حسن بصري بن أوانغ وجاسم علي جاسم، ٢٠١٦)

مميزات التجربة الماليزية في التعليم :

نستخلص من واقع التعليم بماليزيا أن التجربة الماليزية تتميز بأوجه قوة أهمها ما يلي:

١- تميّز التعليم في ماليزيا بالتخطيط والعمل الدؤوب لكل ما من شأنه النهوض بالتعليم، وتمثل ذلك في الآتي :

أ- وضع خطة شاملة للنهوض بالتعليم كرافعة تحول ماليزيا إلى دولة متقدمة ذات إيرادات واسعة.

ب- تبنّت الوزارة شعاراً عمليا ساميا يدركه جميع المعنيين بالتربية وعنوانه: العمل الفاعل والسريع Fast and effective action

ج- وضع نظام إجرائي واضح الملامح في المدارس يدركه كل من له علاقة بالتربية بما في ذلك أولياء الأمور.

د- تصدّر الشعارات التي تسعى إلى تحقيقها كل برامج وإرشادات المدارس وواجهاتها، وهي الرؤية (Vision)، والرسالة أو المهمة (Mission)، والهدف العام (Aim)، الأهداف الخاصة (Objectives)، والوظائف والأدوار (Functions)

٢- الاهتمام بالبحوث والدراسات ويتمثل ذلك في:

أ- إجراء دراسة شاملة بالتعاون مع جامعة هارفارد حول وضع قاعدة معلومات يتم من خلالها جمع المعلومات عن المدارس والمناهج والطلاب وغيرها ومن ثم تحليلها ودراستها. ويتم ذلك عبر شبكة الحاسب بدءاً من المدرسة فانتهاءً بالوزارة.

ب- تخصيص جائزة مالية لكل معلم يقدم اقتراح بحث أو دراسة يحظى بالقبول.

ج- تمويل البحوث والدراسات من وزارة التربية ووزارة العلوم والتقنية (التكنولوجيا) بالإضافة إلى دعم مالي كبير من الشركات والمصانع.

د- اهتمام الدراسات الحالية بالإبداع في تدريس الرياضيات والعلوم، وبالطلاب الذين يعملون ويدرسون في الوقت نفسه ومدى رضا أصحاب العمل من مصانع وشركات عن أداء الخريجين ومستوى إعدادهم.

٣- العناية بالمتفوقين من الطلاب حيث أُحدثت وجُهّزت مدارس خاصة لهم، ألحق بها سكن داخلي، وتوفر لهم الدولة كل ما يلزم علمياً ومهاريا وتربوياً.

٤- توجه ماليزيا نحو تحويل مدارس التعليم العام إلى مدارس المستقبل التي تستخدم التقنيات الحديثة، وسميت هذه المدارس (Smart School) وستعمم التجربة على جميع المدارس.

٥- اهتمام وزارة التربية والتعليم بتقنيات التعليم، إذ حُوّلت المكتبات المدرسية في المدارس الثانوية إلى مراكز تعلم إلكترونية تعتمد على الحاسوب في الوصول إلى المعلومات من خلال الشبكة المحلية والعالمية.

٦- إنشاء معاهد متخصصة ذات مستوى عالي من الخبرة والكفاءة للعناية بالقيادات التربوية والإدارية وتدريبها.

٧- الاهتمام بالتعليم التقني والمهني بشكل واضح وجعله مساراً موازياً للتعليم الأكاديمي في المرحلة الثانوية العليا (السنة العاشرة والسنة الحادية عشرة).

٨- اعتماد مبدأ اللامركزية في الشؤون التنفيذية واعتبار إدارات التعليم وزارات مصغرة (حسن بصري بن أوانغ وجاسم علي جاسم، ٢٠١٦)

.كيف تعاملت الحكومة الماليزية مع وباء كورونا؟

فور انتشار الوباء في شهر مارس الأسود من سنة ٢٠٢٠ وفرض حجر صحي وإغلاق شامل للبلاد لمدة أسبوعين، أعلنت الحكومة الماليزية عن حزمة حوافز

بمليارات الدولارات لدعم الاقتصاد الماليزي في مواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، بلغت قيمتها ٢٥٠ مليار رنغت ماليزي (٥٨ مليار دولار) لمساندة الاقتصاد. ثم مددت قرار الغلق العام للبلاد لمدة أسبوعين آخرين حتى ١٤ أبريل/نيسان ٢٠٢٠، للحد من انتشار الفيروس، مع وصول عدد المصابين في ماليزيا إلى أعلى مستوى له بين دول جنوب شرق آسيا.

وذكرت بلومبرغ أن الإجراءات التي اتخذتها السلطات الماليزية لمواجهة فيروس كورونا والحد من انتشاره أضرّت بقطاعي السياحة والخدمات بشدة، إلى جانب القطاعات الإنتاجية الأخرى وإن كان بدرجات ونسب متفاونة.

وكان رئيس الوزراء قد أعلن في بداية التعاطي مع الأزمة أنه يمكن للمواطنين في ماليزيا سحب ما يصل إلى ٥٠٠ رنغت من مستحقات التقاعد الخاصة بهم لتوفير احتياجاتهم المالية، كما قرر البنك المركزي الماليزي مطالبة البنوك التجارية بتأجيل تحصيل أقساط القروض من العملاء، وخاصة ديون البيوت السكنية والمحلات التجارية والسيارات، في إطار إجراءات تخفيف الأعباء الناجمة عن انتشار الفيروس (malaysia-allocates ، https://al-ain.com-٥٨-billion...، ٢٠٢٠) .

غير أن استمرار إغلاق البلاد وفرض الحجر الصحي لفترات متواصلة وطويلة في ٢٠٢٠ و٢٠٢١، وتعطل العمل والإنتاج أضرّ بشكل كبير بكل القطاعات، وخاصة مجالات السياحة والتعليم الخاص لأنها مرتبطة بالزبائن الأجانب، ما أدى إلى إفلاس وإقفال العديد من مؤسسات التعليم وعلى رأسها مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا، وهذا ما سنتناوله لاحقا.

التعليم بماليزيا في زمن كورونا

أغلقت ماليزيا مدارسها في ١٨ مارس ٢٠٢٠، مما أربك تعليم ٥ ملايين تلميذ. وللحفاظ على العملية التعليمية أطلقت وزارة التربية الماليزية التعليم عن بعد عبر منصة وطنية، وبفضلها تمكنت البلاد من الإبقاء على تعليم ٣ ملايين تلميذ عن

بعد خلال الموسم الدراسي، كما ستنهض هذه المنصة بدور مهم أيضا عند السماح بإعادة فتح المدارس والجامعات انطلاقا من ٢٤ يونيو ٢٠٢٠، كجزء من مقاربة الدولة الشمولية لإرساء وتطوير التعليم عن بعد. وكان التحدي الأكبر يشمل عنصرين: تعميم شبكة النت على كل أنحاء البلاد وخاصة المناطق الريفية والنائية، ثم تدريب وتأهيل المدرسين عبر تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لإدارة فصول عن بعد بكل كفاءة وفعالية، في إطار شراكة عمل وتعاون مع منظمة اليونسيف، وقد تمكنت الحكومة الماليزية في ظرف وجيز، عبر برنامج تدريبي مركز ومستعجل، من تأهيل ٢٤٠٠ مدرس يعملون في ١٦٠٠ مدرسة عامة (https://www.unicef.org، UNICEF Education COVID-١٩...، ٢٠٢٠).

وإذا كانت السلطات الماليزية قد تمكنت من حسن إدارة الأزمة في قطاع التعليم العام، ونجحت في ضمان استمرارية العملية التعليمية لأكثر من ٣ ملايين تلميذ، إلا أن الوضع في القطاع الخاص، ومراكز اللغات والتدريب على وجه التحديد، كان مختلفا، إذ عانت هذه المراكز من شلل كامل بفعل إغلاق الحدود وتوقف قدوم الطلاب الأجانب الذين يشكلون أزيد من ٩٠٪ من الموارد البشرية لمعاهد اللغات والتعليم في ماليزيا.

من بين المعاهد التي تضررت من آثار جائحة كورونا الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بماليزيا Vision International Academy، وسنتعرف على حجم هذه الآثار والأضرار التي تكبدتها معاهد اللغات والتدريب الخاصة في ماليزيا من خلال تناول الأكاديمية كنموذج لهذه الدراسة.

الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة

مؤسسة تعليمية وتدريبية شاملة ورائدة باللغتين العربية والإنجليزية، متخصصة في تدريس الإنجليزية ولغات عالمية أخرى، والدبلومات المهنية والدورات التدريبية، وخدمات الترجمة الاحترافية، تأسست في أواخر عام ٢٠٠٩، مقرها الرئيس

في منطقة أمبانغ بوينت- كوالالمبور، مرخصة من الدولة الماليزية ومعتمدة من السفارات العربية والأجنبية بماليزيا، ولديها مذكرات تفاهم واتفاقيات مع جامعات ومؤسسات وهيئات تعليمية ماليزية وعربية ودولية مرموقة.

الماليزية UPM توقيع مذكرة تفاهم بين الأكاديمية ومركز الأعمال التابع لجامعة

رؤية الأكاديمية:

التحول إلى قطب معرفي متكامل يطبعه التفوق والتميز في تقديم الخدمات التي تشمل:

تعليم اللغات العصرية وعلى رأسها الإنجليزية، ثم العربية والفرنسية والماليزية والصينية، وخدمات الترجمة الاحترافية بكل اللغات المتداولة، وبرامج التدريب والتطوير المستمر، بهدف تأهيل الرأسمال البشري وتزويده بالمهارات اللازمة والمؤهلات الكافية لمواجهة استحقاقات مستقبل الألفية الثالثة، عبر تحقيق المعادلة الصعبة: تقديم جودة عالية بأسعار تنافسية.

رسالة الأكاديمية:

تلتزم الأكاديمية بتقديم خدماتها التعليمية والترجمية والتدريبية على مستوى متقدم من الاحترافية والجودة من خلال مدرسين ومدربين ومترجمين أكفاء وآلية

عملية متطورة، بهدف رفع الكفاءة والإنتاجية والأداء حسب المواصفات العالمية والمستجدات العلمية والتقنية في مختلف المجالات (https://viacademy.com).

برامج وخدمات الأكاديمية الدولية:

١- مركز الأكاديمية الدولية للغات:

يلتزم المركز بتدريس ٧ لغات عالمية عصرية هي: الإنجليزية، والعربية، والفرنسية، والماليزية، والصينية والإسبانية والإيطالية، بجودة عالية ورسوم مالية تنافسية.

ويتعهد بتعليم اللغة التي يختارها الطالب في زمن قياسي، عبر مناهج حديثة وطرق عصرية وفعالة لتدريس وتطوير المهارات اللغوية الأربع: المحادثة، الاستماع، القراءة والكتابة.

تأتي في صدارة اللغات العالمية المطلوبة بشكل واسع اللغة الإنجليزية، وتستحوذ على أكثر من ٩٠٪ من طلاب المركز بالأكاديمية، وأغلبهم أجانب. نسبة العرب منهم ٧٠٪ من دول محويرية كالسعودية وليبيا نظرا لوجود نظام الإيفاد أو الابتعاث فيها، واختيار أعداد كبيرة من الطلاب السعوديين والليبيين دراسة اللغة الإنجليزية بماليزيا ثم الالتحاق بجامعاتها لدراسة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وأيضا لإقبال العرب أفرادا وعائلات، من الدول الخليجية وغيرها، على زيارة ماليزيا في موسم الصيف كوجهة سياحية مفضلة لقضاء الأجازة الصيفية وفي نفس الوقت لتعلم اللغة الإنجليزية ومعارف ومهارات أخرى. ولضمان الجودة التعليمية العالية، تعاقدت إدارة الأكاديمية مع مدرسين أكفاء محترفين من بريطانيا وأمريكا، يتمتعون بالخبرة ولديهم تجربة تعليمية واسعة وغنية (https://viacademy.com)، انظر الصور المرفقة.

المدرسة البريطانية أليكس مع طلاب أجانب بأحد فصول مركز اللغات بالأكاديمية

ويقدم مركز لغات الأكاديمية برامج مغرية لدراسة الإنجليزية لمدة شهر، أو شهرين، أو ٣ أشهر عبر التأشيرة السياحية المناحة تلقائيا ومجانا في مطارات ماليزيا، أو لمدة أطول بعد تسوية تأشيرة إقامة الطالب (الفيزا) لمدة ٦ أشهر أو عام كامل بماليزيا. ويتباهى المركز بتوفير الامتيازات الآتية:

- فصول مريحة ومجهزة بأحدث المعدات التعليمية، وبرامج تعليمية لكل المستويات والأعمار
- إعداد طلاب المستويات المتقدمة لاختبارات IELTS, TOEFL
- برمجة زيارات ميدانية لمؤسسات وجامعات ومدارس وجمعيات ثقافية ماليزية لممارسة التحدث باللغة الإنجليزية وتقوية مهارات التواصل.
- تنظيم مخيمات صيفية لتلاميذ وطلاب الدول العربية والأجنبية لتعلم الإنجليزية مع برامج أخرى لتنمية القدرات والمهارات الذاتية مثل الكمبيوتر والذكاء الصناعي والرياضيات، وأنشطة ثقافية وسياحية ورياضية موازية (https://viacademy.com).

آخر مخيم صيفي للأكاديمية في 2019 والصورة لرحلة سياحية تعليمية إلى مدينة ملاكا التاريخية

٢- التدريب والتأهيل

لمست إدارة الأكاديمية من خلال احتكاكها وتواصلها مع العديد من المدربين والمستشارين والخبراء العرب والأجانب ما يلي:

- الوطن العربي يزخر بالخبراء
- إنشاء صندوق مالي تعاوني، تساهم فيه الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات

والسلطات المحلية، إضافة إلى مراكز اللغات والتدريب، يكون سندا وعونا للمراكز الصغيرة والمتوسطة في الحالات الطارئة مثل أزمة كورونا.

- دعوة الحكومة الفدرالية، عبر وزارة التربية والتعليم وهيئة سلطات الهجرة، إلى تسهيل إجراءات فيزا الطلاب الأجانب الراغبين في الدراسة بماليزيا، لتحصيلها في وقت سريع بدون تعقيدات روتينية وبيروقراطية، وأيضا تمكين السياح والمدربين المحترفين في كافة المجالات والتخصصات.
- الإنسان العربي لا يحظى بالتدريب المتواصل والتأهيل المستدام، مما ينعكس سلبا على أدائه المهني وترقيته الاجتماعية.
- الحاجة إلى تجميع الجهود والمقدرات التدريبية المشتتة لبناء قوة تدريبية عربية متقدمة.

ولأجل هذه الغاية، فقد حشدت الأكاديمية أفضل القدرات والخبرات التدريبية لتكون جاهزة لعقد دورات متخصصة باللغتين العربية والإنجليزية، تروم تلبية طلبات واحتياجات الوزارات والجامعات والكليات والمنظمات والمؤسسات والشركات والبنوك والمراكز والأفراد في كل المجالات والتخصصات (انظر البرنامج التدريبي السنوي والبرامج الفصلية).

كما تتابع الأكاديمية أحدث المستجدات في مجال الدورات التدريبية وورشات العمل في مختلف أنحاء العالم وفي مختلف التخصصات، وذلك لتكون في صدارة منظمي الدورات التدريبية الجديدة ونقل التقنيات والخبرات والمستجدات للمتدربين العرب والأجانب أينما كانوا.

الوسائل والآليات:

بالإضافة إلى خدمات تدريب الطاقات العربية بماليزيا ومنطقة جنوب شرق آسيا، أخذت الأكاديمية الدولية على عاتقها واجب إشراك الرأسمال البشري والكوادر

العربية في التعرف على النهضة الماليزية والاستفادة من تجربتها على صعيد كافة المجالات،

الأكاديمية ضمن الوفد الماليزي في بعثة عمل إلى دبي والدوحة لتسويق برامجها عام ٢٠١٨

ولذلك فإن الأكاديمية وضعت خطط عمل وآليات ميدانية لاستقبال وفود عربية رسمية أو من المجتمع المدني ضمن رحلات تتوخى تدريب الطلاب والموظفين العرب والأجانب وتنمية مهاراتهم وتطوير مؤهلاتهم المعرفية والمهنية والأكاديمية واللغوية، وفي نفس الوقت التكفل بتنظيم جولات سياحية وزيارات ميدانية إلى مؤسسات إعلامية ودوائر حكومية بماليزيا.

وللمتدرب حق الاختيار في الاستفادة من مقررات الدبلوم أو الدورة التدريبية باللغة العربية أو الإنجليزية، أو باللغتين معا، كما يمكن إضافة لغة أجنبية ثالثة مثل الفرنسية أو الماليزية نزولا عند رغبة المتدربين (https://viacademy.com).

دورة تدريبية لوفد بحريني من المجالس البلدية بدولة البحرين عام ٢٠١٣/ زيارة لبلدية كوالالمبور DBKL

دورات تدريبية في الإعلام لوفد سوداني من دارفور عام ٢٠١٥ ووفد عراقي إعلامي من وزارة الكهرباء العراقية عام ٢٠١٦

٣- خدمات الترجمة: معهد الأكاديمية الدولية للترجمة الاحترافية

تحت شعار: "الترجمة فن، وموهبة، وقدرة على تطويع اللغة"، وضعت الأكاديمية مسألة الجودة الشاملة والنوعية المتميزة لكافة إنتاجات ترجماتها على

رأس أولوياتها، وتقدم خدماتها للمؤسسات والأفراد بمختلف اللغات المتداولة وفي أغلب التخصصات وبمرونة تتناسب مع احتياجات كل منهم، وذلك بالاعتماد على آخر المستجدات والتقنيات والبرامج التي تستجدّ عالميا.

يتألف فريق الأكاديمية من مجموعة متنوعة من نخبة من المترجمين والمدققين ذوي الخبرات والكفاءات العالية، ومن المتمرسين القادرين على استيعاب مختلف الاحتياجات والمتطلبات للأفراد والشركات والمؤسسات والبنوك والوزارات لضمان أعلى درجات الدقة في المادة المترجمة من ناحية الصياغة ونقل المفهوم وسلامة العبارات وسلاستها(https://viacademy.com).

آثار كورونا على اقتصاد ماليزيا/٢٠٢٠-٢٠٢١

ذكـر تقريـر صـادر عـن مؤتمـر الأمـم المتحـدة للتجـارة والتنميـة "أونكتـاد" أن الاقتصـاد العالمـي سـجل في سـنة ٢٠٢٠ أكـبر انكـماش لـه منـذ بـدء تسـجيل بيانـات النشـاط الاقتصـادي العالمـي في أوائـل الأربعينيـات مـن القـرن المـاضي، وبلغـت الخسـائر نحـو ١٠ تريليونـات دولار.

وأشـار التقريـر إلى أن الـدول الناميـة تتحمـل الجـزء الأكـبر مـن عـبء التراجـع الاقتصـادي العالمـي بسـبب محدوديـة قدراتهـا الماليـة وتشـديد القيـود عـلى ميـزان المدفوعـات وعـدم كفـاءة الدعـم الـدولي لهـا مـما أدى إلى "أحـد أكـبر التراجعـات في الدخـل الفـردي بالنسـبة إلى إجـمالي الناتـج المحـلي" (https://al-ain.com ، فاتـورة إغـلاق كورونـا، ٢٠٢١).

في ماليزيـا تسـببت جائحـة كورونـا، ومـا زالـت إلى حـدود كتابـة هـذه الورقـة، في إلحـاق خسـائر فادحـة تكبدهـا الاقتصـاد الماليـزي، عـلى غـرار كل دول العـالم. وكان مـن تجليـات هـذه الخسـائر تدهـور قيمـة العملـة الوطنيـة الرنغـت، وتراجـع الناتـج المحـلي الإجـمالي للبـلاد. وبسـبب إغـلاق الحـدود وتوقـف السـفر مـن وإلى ماليزيـا ابتـداء مـن ١٨ مـارس ٢٠٢٠، وعـلى امتـداد باقـي سـنتي ٢٠٢٠ و٢٠٢١، ونظـرا لارتبـاط مراكـز اللغـات والتدريـب الخاصـة بقـدوم الطـلاب والمتدربـين الأجانـب، وأيضـا بقطـاع السـياحة الـذي شُـلّ بالكامـل، فقـد أُفرغـت المعاهـد وفُـرض عليـه الإغـلاق التـام كباقـي المؤسسـات الأخـرى.

تشـير الإحصائيـات مثـلا إلى أن صناعـة السـياحة بماليزيـا خـسرت خـلال سـنة واحـدة، أي إلى مـارس ٢٠٢١، ٣,٣٧ مليـار رنغـت ماليـزي (https://en.wikipedia.org/wiki، الآثـار الاقتصاديـة لجائحـة كورونـا بماليزيـا ، ٢٠٢١)، وهـو رقـم كبـير بالنظـر إلى أن ماليزيـا وجهـة سـياحية عالميـة كانـت تسـتقبل أكـثر مـن ٢٦ مليـون سـائح في العـام قبـل جائحـة كورونـا.

خسائر مراكز اللغات والتدريب بماليزيا

خلال السنة الأولى لوباء كورونا، وبالضبط ما بين مارس وأكتوبر ٢٠٢٠، أُعلن عن إفلاس وإغلاق ٢,٧١٣ مقاولة صغرى ومتوسطة بماليزيا، مع ما رافق ذلك من تسريح آلاف الموظفين والعمال وتعميق الأزمة الاجتماعية والاقتصادية بالبلاد (The Edge Markets، https://www.theedgemarkets.com، ٢٠٢٠).

والمؤكد أن العديد من مراكز اللغات والتدريب والخاصة بماليزيا، باعتبارها مقاولات متوسطة، تعرضت لهذا المصير وأغلقت أبوابها بعد الأضرار الجسيمة التي تكبدتها بفعل كل العوامل المذكورة.

ووفق الرسم البياني الآتي (https://educationmalaysia.gov.my) ، نلاحظ بكل وضوح الفروق الهائلة بين أعداد طلبات التأشيرة التي تلقتها مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا للدراسة فيها ما بين أعوام ٢٠١٧ و٢٠١٨ و٢١٠٩ ثم سنوات ٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢.

فبينما سجل عام ٢٠١٧ عدد ١١,١٥٢ طلبا للدراسة، و٦,٥٢٤ طلبا في ٢٠١٨، و٥,٥١٥ في ٢٠١٩، تراجعت الأرقام لتسجل ١,٦٤٩ طلبا في ٢٠٢٠، و٦٨٧ طلبا فقط في ٢٠٢١، و٦٩٩ طلبا فقط في نصف السنة الجارية ٢٠٢٢ التي تشهد بعض التعافي بفضل الفتح التدريجي للبلاد وإلغاء قيود السفر والسياحة.

وهكذا نلاحظ أن سنة ٢٠٢١ تعتبر الأسوأ في تاريخ مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا.

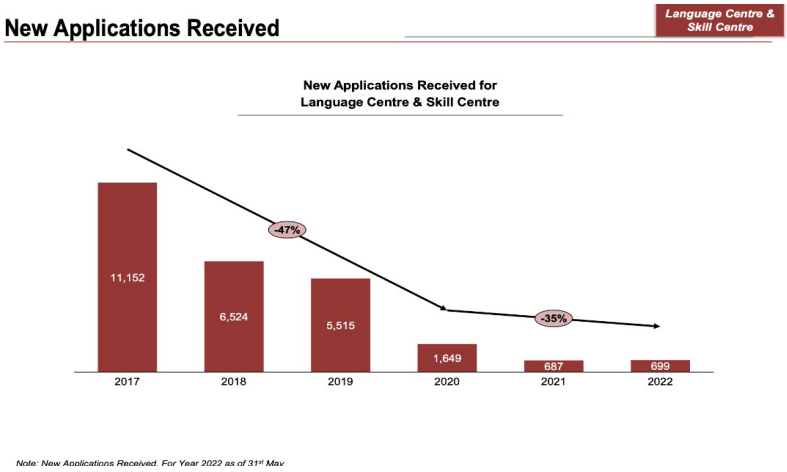

وكانت النتيجة الكارثية أن من إجمالي ٨٠ مركزا لغويا وتدريبيا خاصا مرخصا من طرف السلطات الماليزية، أفلس وأُغلق ٤٦ مركزا ولم يتبق سوى ٣٤ مركزا، وهي المعاهد التي صمدت لحد الآن، وما زالت تقاوم آثار وتداعيات وإكراهات جائحة كورونا (https://www.moe.gov.my). الأكاديمية تعتبر من المراكز المحظوظة التي صمدت وقاومت، رغم خسائرها المالية الفادحة، لأنها اعتمدت منذ انطلاقتها على ٣ مكونات أو دعامات رئيسة: اللغات والتدريب والترجمة، عكس مراكز أخرى ركزت نشاطها على مورد إنتاجي وحيد هو تدريس اللغة الإنجليزية فقط. هناك عوامل أخرى ساعدت الأكاديمية على مواجهة أزمة كورونا وتنويع مصادر دخلها، أهمها تمتعها بشبكة عمل قوية داخل وخارج ماليزيا بنتها طوال ١٠ أعوام، خاصة في دول محورية مثل السعودية وليبيا، وعلاقاتها الجيدة بالسفارات العربية والأوروبية بكوالالمبور، واتفاقيات التعاون مع الجامعات والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة، كان آخرها معهدان لتعليم ضيافة الطيران في العاصمة الماليزية (https://viacademy. com).

عامل آخر ساهم في صمود الأكاديمية وتحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي، بعد ترشيد النفقات والاستغناء عن الوظائف غير الضرورية، ألا وهو اعتماد التعليم عن

بعد في تدريس اللغة الإنجليزية، وعقد دورات تدريبية وديلومات مهنية خاصة في الترجمة والإعلام.

د. النتائج والخلاصات

إذا كانت الحكومة الماليزية قد تمكنت إلى حد كبير من إنقاذ العملية التعليمية في المدارس والجامعات الحكومية، إلا أن مراكز اللغات والتدريب الخاصة وجدت نفسها وحدها تصارع كماشة تداعيات أزمة كورونا. وأمام الحرمان من قدوم الطلاب والمتدربين الأجانب وتوقف السياحة بشكل كامل، بدأ أصحاب ومديرو المراكز التفكير في طرق للتعليم الإلكتروني واستخدام البرامج الإلكترونية المختلفة للتعلم وللوصول للطلبة. وللأسف جاءت هذه الخطوة متأخرة لأن التعليم الإلكتروني كان يجب التحضير له من قبل لكي يكون جزءا من خطط التعليم الخاص قبل كورونا، وليس الخطة البديلة في آخر لحظة، لأن العديد من المراكز لم تكن مهيأة ولا جاهزة ماديا ومعنويا.

لقد ظهر خلال أزمة كورونا تباين كبير بين الطاقم التعليمي والإداري لمعاهد اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا، حيث هناك بعض المعلمين والمدربين لم يعتادوا على التعليم الإلكتروني عن بعد وهناك من لم يجربه قط من قبل، بسبب عدم المعرفة باستخدام الحاسوب أو ما يسمى بالأمية الإلكترونية، أو عدم إجادة استخدام التطبيقات الخاصة بنظام ربط الطلاب والمتدربين في حلقة واحدة أو داخل صف افتراضي واحد. ولذلك فإن عدم تحضير المعلمين والمدربين مسبقا لاستخدام هذا النمط من التعليم الإلكتروني، ساهم في حرمان المراكز من فرص تدريس الطلاب عن بعد على قلة هذه الفرص المتاحة.

وهنا لا بد من الإشارة الى وجود فروق كبيرة بين المراكز في ماليزيا، فهناك الكبيرة ذائعة الصيت والسمعة وذات الموارد المالية والبشرية الهائلة، والتي ساعدتها

في تحمل الخسائر، بل وفي رصد ميزانية إعداد وتأهيل كوادرها التعليمية والتدريبية للتأقلم مع الوضع الجديد والاستمرار في الأداء، وهناك المراكز الصغيرة ذات الموارد المحدودة، وأغلبها لم يتحمل فأفلس وأغلق، وقد بلغ عدد المراكز المفلسة والمغلقة ٤٦ معهدا كما ذُكر سابقا.

عامل آخر ساهم في تدهور الأداء وارتفاع الخسائر، هو عزوف الطلاب والمتدربين عن التعلم الإلكتروني في زمن كورونا، لأن العقلية السائدة تؤمن فقط بالحضور الجسدي داخل الفصل، حيث الغالبية لم تستوعب العملية ولم تستطع التماشي معها وتطبيقها لأسباب عدّة منها أن جزءاً كبيرا منهم لا يملك جهاز حاسوب، وعدد لا بأس به لا يجيد استخدام التطبيقات الحديثة، وجزء آخر لا يتوفر لديه خدمات الإنترنت باستمرار أو أن الشبكة ضعيفة لا تتحمل التعليم عن بعد، فضلا عن فارق التوقيت الكبير بين ماليزيا ودول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا.

التوصيات

من خلال تحليل النتائج والخلاصات السابقة، والاستفادة من لقاءات مباشرة مع أعضاء من مجلس إدارة الأكاديمية للغات والتدريب والترجمة بماليزيا، وبعض المراكز الأخرى بكوالالمبور، خرج البحث بتوصيات يرفعها إلى القائمين والمسؤولين عن المنظومة التعليمية بماليزيا، وخاصة مراكز اللغات والتدريب الخاصة، وإلى كل من يهمه الأمر، وجاءت على النحو الآتي:

- ضرورة تخصيص ميزانية قارة، من طرف الحكومة الفدرالية، تستهدف تدريب وتأهيل أطر وموظفي مراكز اللغات والتدريب الخاصة بماليزيا، حتى تستطيع مواجهة تداعيات وإكراهات جائحة كورونا، وأي أزمة مماثلة في المستقبل.
- الموجودين بالبلاد من تغيير وضع الفيزا من سياحية إلى فيزا طالب بدون الاضطرار إلى مغادرة ماليزيا والعودة إليها.
- تمكين السياح القادمين إلى ماليزيا من دراسة اللغة الإنجليزية، أو اللغات

الأخرى، أو الاستفادة من دورات تدريبية، بالفيزا السياحية التي تمتد من شهر إلى ٣ أشهر، بدون اشتراط حصولهم على فيزا طالب.

- مساعدة المراكز الخاصة على تعزيز التعليم الإلكتروني الذي يجمع بين التعليم عن بُعد، والتعليم داخل الفصل الدراسي، عبر وسائل وآليات الاتصال الحديثة، من حاسبات وشبكات ووسائط مُتعدِّدة، تجمع بين الصوت والصورة والرسومات، وآليات البحث، ومكتبات رقمية، بهدف الوصول إلى الدارس بأقصر وقت، وبأقل جهد، وأكبر فائدة.

- التوجه نحو الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل تعزيز التعليم عبر الإنترنت، وبرمجيات التعلُّم التكيفية، وأدوات البحث التي تُتيح للطلاب سُرعة التفاعل، والاستفادة من المعلومات، واكتساب المهارات، وقد أفضت نتائج كثير من الدراسات الأكاديمية، إلى أن استخدام التعليم التكيفي (Adaptive Learning)، يفيد تقدُّم الطالب في مساره التعليمي، ويعزِّز التعليم النشط، ويساعد الطلاب المتعثرين، ويقيِّم العوامل المؤثرة في نجاح الطالب. إلَّا أن الدمج الفعَّال لهذه التقنيات الجديدة، في المناهج الدراسية، يتطلّب التخطيط الجيّد، وتوفير الموارد اللازمة.

- ربط أنماط الذكاء الاصطناعي باستخدام الروبوتات في مجال التعليم، حيث إن اعتماد المؤسسات التعليمية للروبوتات في التدريس، يتزايد يوماً بعد آخر، خاصة بعد نجاح تجربة الروبوتات التي تقوم بتدريس اللغات، وكذا تدريس بعض المواد الأساسية، كما هو الحال في الصين، وبعض البلدان الإسكندنافية (https://www.alarabiya.net/qafilah، تحوُّلات التعليم في ...، ٢٠٢٠).

المراجع

بشير، محمد شريف. (٢٠٠٣). استثمار البشر في ماليزيا. دراسة منشورة في الإنترنت ضمن موقع (إسلام أونلاين).

حسن بصري بن أوانغ وجاسم علي جاسم. ٢٠١٦. التعليم في ماليزيا: مهمة النهوض إلى التميز على خريطة التعليم العالمي. بحث منشور في مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة- مصر، العدد:٤، ص:٢٧، ١١. ديسمبر ٢٠١٦.

الخميس, ياسر عبد الكريم, أبو خشبة, ونواف فهد. (٢٠٢٠). تجارب آسيوية في إدارة الأزمات: أزمة جائحة الحمة التاجية أنموذجًا.

زهاء الدين أحمد عبيدات. (٢٠١٤). النظام التعليمي في ماليزيا، بحث مقدم لندوة إصلاح المنظومة التربوية في الأردن - المنتدى العالمي للوسطية، ٢٠١٤/١٢/٢٧ https://www.wasatyea.net/ar/content

سليمان، عرفات عبد العزيز، (١٩٧٩): الاتجاهات التربوية المعاصرة، ط:٢، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة .

سليمان ،عرفات عبد العزيز ،(١٩٨٣): نظم التعليم في العالم الإسلامي، دراسة تحليلية مقارنة مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

الصالح، فائقة سعيد، (١٩٩٩): التعليم في دول جنوب شرق آسيا، سلسلة نظم التعليم في العالم، ط:١، وزارة التربية والتعليم، البحرين .

عبد السلام، أحمد شيخ، (٢٠٠٢): تحليل محتوى كتب اللغة العربية الاتصالية في المدارس الثانوية الماليزية في التنمية الخلقية، مجلة اتحاد الجامعات العربية ،العدد (٤٠)، يوليو ٢٠٠٢.

عيداروس, أ. ن. ا., أحمد نجم الدين, عبده, فيولا منير, فراج, وتامر

إسماعيل عبد الرحيم. (٢٠١٩). الخبرة الماليزية في تطوير وحدات التدريب بمدارس التعليم العام وإمكان الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية. بنها, ٣٠(١١٧ يناير ج١), ٢٥٥-٣٠٩.

القنصلية الماليزية، (٢٠٠٣): النظام التربوي الوطني، الدليل الإرشادي للدراسات الماليزية (باللغة الإنجليزية)، جدة.

كريمة, & سمير المختار. (٢٠٢٠). دور التعليم الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية-دراسة استطلاعية لعينة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي.

مارك براي، (٢٠٠٠): التعليم في آسيا تمويل التعليم والاختيارات العالي الأنماط والاتجاهات ، ترجمة: أحمد عطية أحمد، مجلة مستقبليات التربية، العدد رقم (١١٥)، مكتبة التربية الدولية جنيف.

Harun, Z., Hamzah, F. M., Mansor, S., Mahmud, A. S., Hashim, H., Sultan, .M. T. H., ... & Ismail, A. R (٢٠٢١). Effects on Students' ١٩-COVID Teaching and Learning Perspectives in Malaysian Varsities. Pertanika Journal of Social Sciences & Humanities, ٢٩(٤).

Sufian, S. A., Nordin, N. A., Tauji, S. S. N., & Nasir, M. K. M (٢٠٢٠). The Impact of Covid-١٩ on the Malaysian education system. International Journal of Academic Research in Progressive Education & Development, ٩(٢), ٧٦٤-٧٧٤.

المواقع الإلكترونية:

UNICEF Education COVID-١٩ Case Study. Malaysia – Empowering teachers to deliver blended learning after school reopening, July ٨, ٢٠٢٠). (https://www.unicef.org/evaluation/media/٢٢٤١/file)

نجيب زوحي، التعليم في ماليزيا بين القديم الأصيل والحديث المتجدد، مقال منشور في موقع تعليم جديد، (https://www.new-educ.com)

أهم السياسات التعليمية في ماليزيا، http://gmuslim. Muslim Global Guide، ٢٩٥٢/com/archives

موقع وزارة التربية والتعليم الماليزية https://www.moe.gov.my /

موقع الأكاديمية الدولية للغات والتدريب والترجمة بماليزيا.www.viacademy.com

موقع العربية https://www.alarabiya.net/qafilah

موقع جريدة العين الإخبارية، فاتورة إغلاق كورونا.. العالم يخسر ١٠ تريليونات دولار جديدة، ١٨ مارس ٢٠٢١https://al-ain.com/article/corona-closing-trillion-١٠-bill-world-loses-new

الموقع الإلكتروني لجريدة العين الإخبارية، ٢٧ مارس ٢٠٢٠https://al-ain.com/ billion-dollars-face-corona-٥٨-article/malaysia-allocates

الموقع الرسمي للبنك الدولي، جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات، (دراسة منشورة بتاريخ ٠٧ مايو ٢٠٢٠) https://www. -albankaldawli.org/ar/topic/education/publication/the-covid١٩ pandemic-shocks-to-education-and policy-responses

موقع ويكيبيديا، الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا بماليزيا، أغسطس ٢٠٢١ : https:// en.wikipedia.org/wiki

الموقع الاقتصادي The Edge Markets، ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠ : https://www. theedgemarkets.com

موقع العربية، فاطمة البغدادي، تحوُّلات التعليم في زمن ما بعد الكورونا، مقال منشور بتاريخ ١٠ أكتوبر ٢٠٢٠https://www.alarabiya.net/qafilah

موقع هيئة الخدمات العالمية للتعليم بماليزيا https:// EMGS /educationmalaysia.gov.my